انتظار

... وَرُحْتُ لَيْلَةَ كَانَ الوَعْدُ أَنْتَظِرُ ... وَقَدْ تَسَمَّرَ مِنِّي السَّمْعُ، وَالبَصَرُ

الصَّمْتُ أَيْقَظَ حَوْلِي كُلَّ هَاجِسَةٍ ... كَأَنَّمَا الصَّمْتُ لِلأَنْفَاسِ مُعْتَصِرُ

أَوَدُّ أَغْرِقُ مَنْ مَرُّوا بِأَسْئِلَتِي ... لَعَلَّ بَعْضَ جَوابٍ عِنْدَ مَنْ عَبَرُوا

وَأَسْتَشِفُّ العَبِيرَ السَّمْحَ عَلَّ شَذىً ... يَسْرِي لِصَدْرِي، فَأَصْحُو، ثُمَّ أَنْتَشِرُ

مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا طَالَتْ دَقَائِقُهُ ... وَاللَّيْلُ لَوْلا انتِظَارِي.. كَانَ يُخْتَصَرُ

وَمَلَّ حَتَّى انْشِغَالِي، وَالظَّلامُ طَغَى ... وَكَادَ يَخْبُو لَهُ فِي مُقْلَتِي الشَّرَرُ

تَأْبَى سَمَاعَ ضَجِيجٍ مُرْهِقٍ أُذُنِي ... وَقَدْ أَبَى أَنْ يَرَى مَنْ حَوْلَهُ النَّظَرُ

تَنَاهَبَتْنِي ظُنُونٌ، لا اهتِدَاءَ لَهَا ... وَأَسْلَمَتْنِي إِلَى أَصْدَائِهَا الفِكَرُ

حَتَّى شُغِلْتُ عَنِ الدُّنْيَا، وَعَالِمِهَا ... وَغِبْتُ عَنْهَا، كَأَنِّي مَسَّنِي الخَدَرُ

فَأَطْبَقَ اللَّيْلُ أَجْفَانِي، وَرَقَّ لَهَا ... وَمَا دَرَى أَنَّ فِيهَا الجَمْرَ يَسْتَعِرُ

يَا لَيْتَ تَدْرُونَ مِمَّنْ هَاهُنَا عَبَرُوا ... قَدْ مَرَّ فَوْقَ عُيُونِي كُلُّ مَنْ عَبَرُوا

١٩٧٠م